

## المحاضرة الثانية

### سورة الكهف / المناسبة والمضمون

#### الصف الثالث / قسم اللغة العربية

#### د. رعد جهاد عبد

دعيت هذه السورة المباركة بسورة الكهف، والنبي ( صلى الله عليه وسلم ) هو من سماها بذلك لقوله ( صلى الله عليه وسلم ( : )) من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال ( . وهي من السور المكية ، وعدد آياتها ) 110 ( آية كريمة.

وأكثر المفسرين على أن سبب نزولها حنق المشركين على الدين الجديد الذي حل بمكة ، واستيائهم من تزايد عدد الداخلين فيه ، فبعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود ، ليتقوا بهم على محاربة هذا الدين ، فهم أهل كتاب ، وعندهم من علم الأنبياء علم ليس عند أهل مكة . فأشار عليهم اليهود بسؤال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) عن ثلاثة أشياء لا يعرفهن إلا نبي ، فإن أجاب فهو كذلك ، وإلا فهو رجل متقول . قالوا لهم : سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ، ما كان أمرهم ؟ وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ؟ واسألوه عن الروح ، ما هي ؟ فرجع مبعوثا قريش إلى قومهم بمشورة اليهود ، وقد اجتمعت كلمتهم على امتحان النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بهذه الأسئلة ، فوعدهم النبي ( صلى الله عليه وسلم ) بالإجابة عنها ساعة غدهم ، لكنه لم يقل : ( إن شاء الله ) ، فمكث ثلاثة أيام – وقيل : خمسة عشر يوما – لا يوحى إليه ، فأرجف أهل مكة زاعمين أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) أخلفهم مواعده ، فأحزن ذلك النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وشقّ عليه ، حتى جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف تحمل الإجابة عن أسئلتهم ، فالفتية هم أهل الكهف ، والرجل الطواف هو ذو القرنين . وأنزل عليه فيما أنزل في أمر الروح – من سورة الإسراء – قوله تعالى : ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ { الاسراء } 85 .

ولهذه السورة المباركة فضائل كثيرة ، منها ما جاء في حديثه ( صلى الله عليه وسلم ) :-

1- )) من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عُصم من الدجال ( . وفي رواية : )) من آخرها. ( (

2- )) من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ، كانت له نورا من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره. ))

3- )) من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق. ))

4- )) من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين . ))

**ولسورة الكهف مضامين كثيرة ، فهي تستعرض أشكال الدعوة بكل مستوياتها :**

1- فتية يدعون الملك { وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعومن دونه إلها لقد قلنا إذا شططا. }

2- صاحب يعو صاحبه { قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا. }

3- معلم يدعو تلميذه { قال فإن اتبعتنني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا. }

4- حاكم يدعو رعيته { قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا \* وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا. }

**وإن هذه القصص الأربع تستعرض الفتن الأربع :-**

1- فتنة الدين ( ممثلة بقصة أهل الكهف. )

2- فتنة المال ( ممثلة بقصة صاحب الجنتين. )

3- فتنة العلم ( ممثلة بقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام. )

4- فتنة السلطة ( ممثلة بقصة ذي القرنين. )

وتستعرض إلى جانب هذه القصص الرئيسية الطويلة قصصا قصيرة تشترك معها في الدعوة إلى وحدانية الله تعالى وإخلاصه بالعبودية ، كقصة الدنيا وزينتها وأهوال يوم القيامة ، وقصة سجود الملائكة لأدم عليه السلام ، وقصة النفخ في الصور.